مقياس: نقد النّثر القديم.

السّنة: الثّالثة.

السّداسي: الخامس.

التّخصّص: النّقد والدّراسات الأدبيّة.

الأفواج: 01، 02، 03، 04.

أستاذة التّطبيق: إكرام علّاق.

الدّرس الثّالث: الخطابة عند جورجياس.

اِكتسبت الخطابة عند اليونانيّين مكانة عالية، ذلك أنّها كانت في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد وسيلتهم الوحيدة للوصول إلى مبتغاهم، خصوصا إذا تعلّق الأمر بالظّفر بأحد المراتب العليا والاِستحواذ على النّفوذ والسّلطة، الأمر الّذي أدّى لظهور مدارس من نوع جديد تعلّم النّاس الجذب والإقناع والبلاغة...إلخ.

وكان جورجياس أحد السّفسطائيّين، أستاذ البيان ومعلّم الخطابة، يرى أنّ الكلمة خادعة لا تعكس الأشياء ولا تأخذ مكان الأشياء الخارجيّة، فاللّغة وسيلة إقناعيّة لها تأثيرها البالغ على المتلقّي المستمع، ولأنّ الأشياء تكتسب مسمّياتها عن طريق الاِتّفاق والإجماع، فالكلمة هنا منفصلة عن الشّيء الّذي تصفه ولا صلة بينهما، كما يؤكّد جورجياس على أنّ الإنسان يتأكّد من صحّة الشّيء بمشاعره وأحاسيسه لا بفكره، ولهذا وجب على الخطيب أنْ يستغلّ اللّغة في التّأثير على السّامعين وتحريك مشاعرهم فيقودهم ذلك إلى فعل ما يرغب في تحقيقه، وبهذا تعيد اللّغة خلق إدراك المستمع للأشياء.

إنّ الحقيقة عند جورجياس ليست واحدة مطلقة، بل نسبيّة تخضع للاِحتمالات والتّعدّد، ووظيفة البلاغة هي خلق الاِحتمالات وليس البحث عن الحقيقة، فاللّغة ليست اِنعكاسا للواقع لتكون حقيقيّة أو واقعيّة.

وممّا يجب أنْ يتوفّر في الخطيب حسب جورجياس: قوّة صوته وجماله ووضوحه، فيسهل التّأثير على المتلقّين، فالخطيب الجيّد بالنّسبة له هو المتحدّث الجيّد وإنْ لم يقل الحقيقة، بل يكفي أنْ يكون قادرا على الإقناع، إضافة إلى حسن اِستعماله اللّغة وخبرته في العواطف الإنسانيّة، كما سعى لتعليم تلامذته القدرة على الإقناع والمرافعة أمام هيئة المحلّفين في المحاكم والمجالس المختلفة، أو عند المشاركة في تصويت ما، فجورجياس لم يربط بين الخطابة والحقيقة، بل بين الخطابة والإقناع.

شبّه جورجياس الكلمة بحبّة الدّواء، فالدّواء قد يشفي وقد يقتل، كذلك الكلمة قد تجعل المستمع ينبعث من جديد وقد تحطّم عزيمته، وقد تجعله يغيّر رأيه، وكذلك هو فنّ الإقناع مثل الدّواء قد ينفع وقد يضر.